خاتمة عامة :

بالرغم من تعداد واختلاف العوامل والأسباب المؤدية لنشأة الأخطار الطبيعية سواء كانت متعلقة بالخصائص الطبيعية التي تميز المجال أو تلك المتعلقة بالمجمعات العمرانية إضافة إلى دور الإنسان من خلال تدخلاته الغير العقلانية والتي تؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي ،إلا أنه يمكن إعداد دراسات حول هذه الأخطار وذلك بغية التخفيف من حدتها و تأثيرها على المحيط العمراني بصفة عامة.

فدراسة موضوع الفيضانات يهدف إلى تقييم وقياس حجم الخطرالممكن ثم تقديم مشروع عمراني يهدف إلى حماية النسيج الحضري من مخلفات هذا الخطر،وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من المعطيات المناخية ،الفيزيائية والبشرية للمجال وفق دراسة إحصائية نوعية وكمية تعتمد على التحليل التسلسلي والمترابط للمعطيات انطلاقا من الدراسة المورفولوجية للمنطقة والتي تبرز دور الانحدار والانبساط ،الارتفاعات المتباينة ، الشبكة الهيدروغرافية في تأهيل بعض المناطق مرفولوجيا لحدوث خطر الفيضانات.

أما الدراسة الهيدرومناخية وفقا للتحليل الإحصائي لعناصر المناخ (التساقط ،الحرارة ، الرطوبة) سمحت لنا بمعرفة خصائص وميكانيزمات المناخ وتحديد الفترات الجافة و الممطرة و تباين حجم الأمطار في السنوات الأخيرة باعتبارها عنصر رئيسي لظاهرة الفيضانات.

ومما سبق نستنتج أن الفيضان ظاهرة طبيعية ناتجة عن ديناميكية المجال وحدوث هذه الظاهرة يؤدي إلى نشأة أشكال جيومورفولوجية متعددة تحدث عملية التوازن الإيكولوجي الذاتي للنظام البيئي .

إذن الفيضانات ميكانيزم أو آلية هامة لخلق التوازن الإيكولوجي للمجال.

وتعمير الإنسان لهذه المجالات بتدخلاته العشوائية بالبناء ورمي النفايات وغيرها التي أدت إلى حدوث خلل وعرقلة في النظام البيئي ،ولهذا يسعى المختصون في مجال التهيئة والبيئة عدة تدخلات للحد من هذه الظاهرة من بينها :

خـــاتـمة عـامـة

توقيف عمليات التعميروالمحافظة على المنطقة كمجال حضري محمي خاصة في المناطق ذات التنوع البيولوجي الهام مثل : الأنهار ،الأودية ،البحيرات ، المناطق الغابية والمناطق الرطبة .

بالإضافة إلى دراسة و فهم ديناميكية المجال و اقتراح مشاريع تهيئة تعمل على التحكم في هذه الديناميكية والحد من الخطر وتوجيهها لخدمة الإنسان .

لذلك تطرقنا في بحثنا هذا إلى معرفة موقع المدينة وخصائصها الطبيعية وكذا التعريف بواد الدفة ،وبينا آثار الفيضانات على التجمعات الحضرية وترجع أسبابها في مايلي:

- ❖ نمو النسيج الحضري للمدينة على جانبي **واد الدفة** الذي يتوسط المدينة جعله عرضة لخطر الفيضانات.
- ❖ تزايد عدد السكان الملاحظ بالمدينة سبب استغلال السكنات المحاذية للواد .

بالإضافة إلى المظهر العمراني نجد أن للموقع والخصائص الجغرافية للجبال تساهم أيضا في سرعة سيلان مياه الأمطار مما يؤدى إلى فيضانات ذات شدة على مستوى الوديان والتي تشكل خطرا حقيقيا على الأشخاص و الممتلكات .

فالأودية والشعاب نظام جريانها مرتبط عادة بالتساقط وهذا ما يشكل خطرا عند سقوط أمطار وابلية .

وعليه فالوضعية الطبيعية للحوض التجميعي لواد الدفة تشكل عاملا هاما في زيادة حدة خطر الفيضانات ،فواد الدفة يخترق مدينة البيض من الشرق إلى الغرب مما يؤهل أن تكون مدينة البيض عرضة لخطر الفيضانات.